

باب فضل العقل (من قوله روى أنس - إفراط العقل مضر بالجد)

أحمد الصقعوب

عفا الله عنك روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال اثنى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فقال كيف عقله؟ قالوا يا رسول الله ان من عبادته ان من خلقه ان من فضله ان من ادبه كذا وكذا - 00:00:01

عفا الله عنك فقال كيف عقله؟ قالوا يا رسول الله نثنى عليه بالعبادة واصناف الخير وتساؤل عن عقله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق العابد يصيب بجهله اكثر من فجور الفاجر - 00:00:20

وانما يقرب الناس من ربهم بالزلف على قدر عقولهم. والحديث ما يثبت هذا نعم. عفا الله عنك اختلف الناس في العقل المكتسب اذا تناهى وزاد هل يكون فضيلة ام لا؟ ام لا؟ اذا زاد عقل الانسان المكتسب فاصبح فيه من الذكاء - 00:00:37

والفطنة والمعرفة والاطلاع وعدم التوقف في شيء حتى وصل الى غاية من الانتهاء والكمال هل يعتبر هذا فضيلة ام لا؟ طيب لما من قال انه لا يعتبر فضيلة لما؟ قالوا لأن الشيء اذا زاد عن حده انقلب الى ضده. وخير - 00:00:58

الامور الوسط ف منهم من قال لا يعتبر فضيلة ومنهم من قال مثل الخيرات مهما استزاد الانسان منها فانها خير. ومن ذلك العقل الدين الذي اذا زاد الانسان في العبادة ما لم يصل لحد الابتداع - 00:01:18

فانه اذا وصل للابتداء خرج عن ظده لكن ما دام انه يصل للكمال المتزن المتوسط فهذا يعتبر مطلوب عفا الله عنك. فقال قوم لا يكونوا فضيلة لأن لأن الفضائل هيئات. لأن الفضائل هيئات متوسطة بين - 00:01:36

حصلتين ناقصتين لعلك تقرب للغرف فقال قوم لا يكون فضيلة لأن الفضائل هيئات متوسطة بين خصلتين ناقص كما ان الخير توسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة. وقال قال - 00:01:57

حكماء للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور. فان الزيادة عيب والقصاص عجز مع ما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير الامور اوسطها - 00:02:20

وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خير هذه الامة النمط الوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال الشاعر لا تذهبن في الامور فرطا. لا تسألن ان سألت شططا. وكن من الناس جميعا وسطا - 00:02:41

اه قالوا ولان زيادة العقل تفضي بصاحبها الى الدهاء والمكر. وذلك مذموم وصاحبها ملوم وقد امر وقد امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابا موسى الاشعري رضي الله عنه ان ان يعزل زيادة عن ولائه - 00:03:02

فقال زياد يا امير المؤمنين عن موجة ام عن خيانة؟ فقال لا عن واحدة منها ولكن خفت ان احمل على الناس فضل عقلك ومن اجل هذا المحكي عن عمر رضي الله ومن اجل هذا المحكي عن عمر رضي الله عنهما قيل قدما افراط العقل مضر - 00:03:22

بالجد. مضر بالجد. نعم. وقد ايش معناه؟ تجد ان الذكي الذي يحفظ غالبا بسرعة. ويفهم الشيء من دون اي عناء. ويسبق الى فهمه فهم الدقيق من دون اي كلفة - 00:03:45

نفسه ما تتعود الجد. مسترخية المعلومة التي يفهمها غيره بعد جهد جهيد هو يفهمها مباشرة هكذا فهو مضر بالجد. هذا غالبا لكن قد يوفق الانسان مع الفقه مع الفطنة والذكاء العميق الى الجد فهذا - 00:04:11

يخرج لكن غالبا اذا لم ينتبه لهذا الامر في بدايات امره نفسه تكون مسترخية شوف غيره يجلسون يكررون يمكن تقريرها مئة مرة وهو مرتين يحفظ النفس ما تعتاد ما تعتاد الكمالات ما يكفي فيها الذكاء - 00:04:30

مع توفيق الله تحتاج الى جد وجلد وصبر كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا ما صبروا يحتاجوا الى صبر ومصايرة وكذا.

فإذا لم يوفق الإنسان لهذا الأمر لمعرفة الأثر لهذا الخير الذي عنده - 00:04:50 -

لئلا يرکن اليه ربما فتر ولذلك هذا معنى كلامنا رحمة الله افراط العقل مضر بالجدي - 00:05:08 -